كائن الى يوم القيامة والقلم هو العقل الاول المعبر عنه بالروح
المحمدية لقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله القلم ووجه
الجمع بين هذه الاحاديث الثلاثة ان يكون المراد جميعها واحد ثم نبه
الشيخ رضي الله عنه على تخصيص ظهور صفات العقل الاول في كل قطب
كامل بقوله في كل عصر شخص الى يجري بانفاسه الدهور
يعني ظهور صفات الحقيقة المحمدية في كل عصر امام مستكمل
الشروط القطبية تجري بانفاسه الدهور اي يتحكم في حركات
الوجود وسكناته فيما يقتضيه الكمال الالهي خلافة
محمدية وكان اول ظاهر بهذا المقام ابونا ادم عليه الصلاة والسلام
وهو لنا بحكم الولاية من ابينا وسيكون اخر من يظهر بهذا المقام
عيسى عليه الصلاة والسلام ولما فرغ الشيخ رضي الله عنه من تعريفه
ان اراد يصرح انه لا يكون الزمان الا الواحد فقال عينه في
الوجود فرد الواحد العالم البصير اي ذكره على اليقين
انه يكون فردا في الوجود لا منازع له معينه النور المحمدي
الجزئي الذي يصرح الشيخ رضي الله عنه يعبر عنه بالواحد بالجيم لكونه
وجده كذلك في سره واعلمه باعلام الله اياه وراه ببصره
فالوجود يتعلق بالادراك والاعلام بالسمع والرؤية بالبصر فلهذا
قال عينه الواحد العالم البصير ولما فرغ الشيخ من التنبيه
على ذلك استانف الكلام ونادى حقيقته فقال يا واحدا
مجده تعالى ليس له في الورى نظير اعلم انه ليس كل من عرف
الله وجبله عنده تعظيمه مجده كما ينبغي له وانما يحصل
ذلك

ذلك للكمل من اوليائه ولهذا نبه على ذلك من نفسه بقوله
يا واحدا مجده اي عظمة الله تعالى ولما كان في المحل مظنة لقول
من يقول له كانك تقول ان القطب الكامل متصرف في العالم تصرفه قال
في الجواب دفعا لذلك السؤال ليس له في الورى نظير ولئن توهم
السامع فلا يطعن في اعتقاد الشيخ ويحتمل ان يكون قوله يا واحد
بالحاء المهملة ويكون حينئذ مجده ويكون الخطاب حينئذ للذات
الالهية التي هي ذاته وذات كل ذات فافهم ثم اراد ان يبين
ان ذلك التصريف المنسوب الى القطب راجع الى الله تعالى فقال ٢
ليس للانوار ظهور الا ان يحلها الظهور اراد بالانوار الصفات ظهور الا بنا اذ لنا الظهور
والاسماء الالهية التي لا ظهور لها الا بوجود الخلق لانه يستحيل
ظهور اثر الرازق ولا مرزوق والخالق ولا مخلوق والقادر ولا
مقدور عليه الى غير هذه المعاني مما تقتضي الاسماء والصفات
ولهذا قال ونحن مجلى لكل شيء تظهر في عينه الامور هو الضمير
في عينه يرجع الى مجلى والمراد نحن مظهر لكل شيء يظهر الامور
في ذلك المظهر اي يبدو فينا كل الامور لانا مجلى كل شيء
ومظهره لان الحق الذي هو اصل جميع الاشياء انما ظهر بنا من
حيث ذواتنا واعياننا فينا تصور وفينا ظهور فنحن محل
المجلى كل شيء وظهوره اعلم ايدنا الله واياك ان الشيخ رضي الله
عنه لنا في هذه الابيات جميع ما اراد ذكره في هذا الباب قال
اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب
من اشرف ابواب هذا الكتاب وهو الباب الجامع لعلوم الاسرار

Copyright © King Saud University